بحث

فى سبب انحطاط محصول الفدان

من القطن فى مصر

محمد شفيق باشا

وزير الاشغال والزراعة سابقاً

وعضو مجلس الشيوخ

بحث

فى سبب انحطاط محصول الفدان من القطن فى مصر

من الشائع ان قلة محصول الفدان الواحد من القطن الآن فى مصر ناشئة من الضعف الذى أصاب التربة سواء من توالى الزراعات عليها أو من كثرة مياه الرى أو من إرتفاع المياه بالمصارف أو من ارتفاع سطح المياه المتشبعة بها الطبقة الأرضية أو من عدم جودة البذور التى تستخدم للتقاوى أو من فعل الأنواع المختلفة من الدود أو من كل أو بعض هذه العوامل منضمة إلى بعضها

ولكل مفكر رأيه وأدلته ولكن لم يسبق ان بحث احد موضوع علاقة هذا العجز بالحوادث الجوية العالمية

والباحث فى المقارنات بين درجات الحرارة ودرجات الرطوبة وفى اعظم واقل درجة للحرارة والرطوبة شهرية أو سنوية وبين محصول الفدان الواحد لا يهتدى على شىء مطلقاً يصح الأعتماد عليه

ولقد خطر لى مقارنة محصول الفدان فى مصر مع محصول الفدان فى الهند وامريكا ولشدة استغرابى ما ظهر لى عند رسم المنحنى البيانى للسنوات التى محصول الفدان الواحد فيها معروف الآن بمصر. إذ يجد الأنسان تشابه غريب فى النهايات الصغرى للمحصول مدة الثلاثين سنة الماضية كالآتى:

أولاً — يكاد المحصول يكون على أقله فى مصر فى مدد متساوية تتباعد

والأربع نقط الأولى تكوّن خطاً مستقيماً منحدراً بصفة منتظمة مدهشة من نقطة (١) لسنة ١٨٩٥ الى نقطة (٤) لسنة ١٩٠٩ فى مدة اربعة عشر سنة ثم اخذ الخط يرتفع ويحتمل ان يكون لشعبتى المنحنى الذى يتكوّن فى السنوات المقبلة إتصال بدورة الثلاثة والثلاثين سنة المشهورة

ثانياً — فى السنوات التى يكون فيها محصول الفدان قليلاً جداً فى مصر يكون الحال كذلك فى امريكا حتى فى حالة اختلاف السنين التى محصولها قليل عن الخمس سنوات انظر نقط ٤ ر٥ ر١٠ ر١١ وفى الست نقط المبينة فى اللوحة مرفوقه لم يشذ عن القاعدة الا نقطة واحدة وهى نقطة (٨) ومع ذلك فالشذوذ يكاد يكون غير واقعى ويمكن عملياً التسليم بصحة القاعدة على هذه النقطة ايضاً وتصبح القاعدة السالفة عامة

ثالثاً — ويستنتج من ذلك ان الحوادث العالمية هى المؤثرة على محصول الفدان وليست هى الأسباب المحلية فقط

نعم للأسباب المحلية تأثير على المحصول ولكن للأسباب العالمية تأثير اكبر . واقرب دليل على صحة ذلك ظهور الدودة بشدة فى سنة وعدم ظهورها فى سنة اخرى مع ان الأسباب الموضعية هى واحدة تقريباً فى السنتين

والدليل المحسوس على تأثر المحصول بشدة بالحوادث العالمية هذا الأنحطاط المريع فى محصول الفدان الواحد فى مدة العشر سنوات

الأخيرة فى كل من امريكا ومصر بدرجة تكاد تكون متشابهة ومن بعد سنة ١٩٢١ أخذ المحصول فى الزيادة فى كل من مصر وأمريكا

وهذا الاستنتاج حملنى على الأعتقاد بعلاقة المحصول بالشمس نفسها لأن الاسباب الجوية وحدها لا تكفى لوجود هذا الارتباط بين محصول الفدان فى مصر وأمريكا. وفكرت فى أحتمال وجود علاقة بين بقع الشمس والمحصول ولكن مع مزيد الاسف ضاع مجهودى سدى كما ضاع مجهودى فى مقارنة المحصول مع درجات الحرارة والرطوبة وتصرفات النهر الشهرية والسنوية

وكان فى عزمى عدم نشر هذه النتائج وهذا الجرافيك الا عند إنعقاد مؤتمر القطن فى الشتاء القادم لولا ان صديقى الاستاذ سنى بك اللقانى عرفنى انه وصل الى النتيجة التى ذكرتها فى صدر النتيجة الثالثة الخاصة بانحطاط محصول الفدان من القطن فى كل من مصر وامريكا فى مدة العشر سنوات الأخيرة . ولكى يكون لكل مجتهد نصيبه من متابعة هذا البحث المفيد نشرت هذه البيانات

ولما كانت لمصر ادارة عموم احصاء من زمن بعيد جداً ولم أعثر الى الآن على أعمالها السابقة فى موضوع احصاء الاراضى التى زرعت قطناً سوى مانشرته المصلحة الحالية عن محصول الفدان ابتداء من سنة ١٨٩٥ فأرجو من الذين عندهم نشرات تلك المصلحة قبل سنة ١٨٩٥ أن يتكرموا بإذاعتها لأحتمال أن يساعد مابها على تأييد النظرية السالف بيانها . ومما يقوى الأمل بوجود تلك النشرات (لا يوجد منها شىء بمصلحة الاحصاء الحالية) ما ورد عنها فى كتاب نخبة الفكر فى تدبير نيل مصر للمرحوم على مبارك باشا حيث قال فى

صحيفة ١٥٢ ما يأتى « وقد اعتمدنا فيما قدرناه من الاصناف الحالية لسنة ١٨٧٨ على ما نشرته الحكومة من التقاويم الاحصائية »

متوسط محصول الفدان الواحد بالرطل			متوسط محصول الفدان الواحد بالرطل		
سنة	فى مصر	فى الولايات المتحدة بأمريكا	فى الهند	فى مصر	فى الولايات المتحدة بأمريكا	فى الهند	سنة
١٨٩٠	٤٣٢	٢٠٨	٦١	١٩١١
٩١	٤٣٥	١٩١	٨٤	١٢
٩٢	٤٤٤	١٨٢	٨١	١٣
٩٣	٣٦٧	٢٠٩	٨٥	١٤
٩٤	٤٠٢	١٧٠	٨٤	١٩١٥
١٨٩٥	٣٠٦	١٥٧	٨٣	١٦
٩٦	٣٧٥	١٦٠	٦٤	١٧
٩٧	٣٦٦	١٦٠	٧٦	١٨
٩٨	٣٥٤	١٦٢	٩٩	١٩
٩٩	٣٣٠	١٧٨	٦٨	١٩٢٠
١٩٠٠	٣٣٧	١٢٥	٩٧	٢١
١	٣٧٣	١٤٢	٩٨	٢٢
٢	٣٨١	١٣١	٨٧	٢٣
٣	٤٠٧	١٥٧	٩٢	٢٤
٤			٨٧	١٩٢٥
١٩٠٥				١٩٢٦
٦				
٧				
٨				
٩				
١٩١٠				
٨٥	١٨٧	٣٨٠
٩١	٢٠٣	٤٦١
٧٦	١٧٩	٤٥١
٨٨	١٩٥	٤١٢
٩٦	١٥٤	٣١٣
٧٦	١٧١	٤٥٧

ملحوظات (١) متوسط محصول الفدان هو عن السنة المقابلة فى هذا الجدول للقطن المنزرع فى تلك السنة ولكن المحصول لا يعلم بالدقة الا فى نهاية السنة التجارية القادمة التى تنتهى فى أغسطس. فمثلا محصول سنة ١٩١٥ وهو المنزرع من فبراير ١٩١٥ الى نوفمبر ١٩١٥ لا يعلم بالضبط الا فى آخر أغسطس ١٩١٦ . وبعضهم يكتب هذا المحصول انه لسنة ١٩١٦ — ١٩١٥ وكلا الفرضين صحيح

(٢) الفدان = ٣٨ ٠ر١ أكر وهو الفدان الانكليزى

والقنطار يساوى ٠٠ر٩٩ رطلا انكليزياً وبناء عليه يكون القنطار بالفدان المصرى = ٤ر٩٥ رطلا انكليزياً بالاكر

والفدان المصرى = ٤٢ر٠ هيكتار فرنسوى والقنطار المصرى = ٩٣ر٤٤ كيلو جراماً وعليه فالقنطار المصرى بالفدان المصرى = ١٠٧ كيلو جراماً بالهيكتار

والارقام الواردة فى الجدول هى بالرطل المصرى للفدان المصرى وبالرطل الانكليزى للفدان الانكليزى لكل من أمريكا والهند

مصدر المعلومات

أرقام المحصول المصرى أخذت من صحيفة ١٧٦ من كتاب الاحصاء السنوى للقطر المصرى سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥

المحصول الامريكى من سنة ١٨٩٠ لسنة ١٨٩٩ من صحيفة ٢٦٦ فى التقرير الرسمى للمؤتمر العالمى للقطن سنة ١٩٢١ ومن سنة ١٨٩٩ لسنة ١٩٢٤ من الاحصائيات الزراعية الشهرية لسبتمبر ١٩٢٥ للحكومة المصرية

وعن المحصول الهندى من سنة ١٩٠٥ لسنة ١٩١٠ من احصائيات المعهد الزراعى بروما ومن سنة ١٩١١ لسنة ١٩٢٠ من صحيفة ٢٧٤ من التقرير الرسمى للمؤتمر العالمى للقطن السالف ذكره ومن سنة ١٩٢١ لسنة ١٩٢٤ من صحيفة ١٢٦ من كتاب الممالك التى تزرع القطن حاضرها ومستقبلها طبع سنة ١٩٢٦

محمد شفيق

٢٦/١١/١٠

رسم بيانى لمحصول الفدان الواحد من القطن المصرى ومقارنته بمحصول الفدان الواحد بأمريكا والهند من ١٨٩٠ لسنة